مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
المجلد الثالث - العدد التاسع عشر - التاريخ - شباط / 2022 م
doi.org/10.52866/esj.2022.03.19.20

الملك لويس الثالث عشر (1600 - 1617)

د. شاهة دحام عبدالله
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات - قسم التاريخ
Shaha@tu.edu.iq
فاطمة عبد الكريم جاسم
الايميل : fatima.abdalkarim641@st.tu.edu.1q

مستخلص:

على الرغم من الكتابات الكثيرة التي تناولت تاريخ أوروبا في عصر النهضة على مدى السنوات السابقة سواء كان باللغة العربية أو الأجنبية إلا أن أغلب الدراسات كانت قد أهملت مسألة تناول الفترة التاريخية الممتدة من (1600-1617).

ولأجل ذلك تولدت الرغبة الصادقة في دراسة حياة الملك لويس الثالث عشر(1601-1617)، في بداية ولادته وأهم مراحل حياته التي أثمرت عن توليه حكم فرنسا. ينسب الملك لويس الثالث عشر إلى أهم الاسر الحاكمة في فرنسا وهو بذلك يكون من الملوك ذو الأصول العريقة في أوروبا. وكانت ولادة الملك لويس الثالث عشر بمثابة إنقاذ لعائلة آل بوربون في فرنسا وذلك بسبب الحروب الدينية والسياسية والصراع على العرش الفرنسي. إضافة إلى أن الملك لويس الثالث عشر تعلم الاتكيكت الفرنسي على يد نخبة من المثقفين الفرنسين ، لكن ذلك لم يفده كثيرا بسبب صعوبة مزاجه المتعكر على الدوام. فضلاً عن تولي والدته الملكة ماري دي مديشي الوصاية على لويس لحين بلوغه سن الرشد القانوني.

الكلمات المفتاحية: (نشأة، ولادة، لويس الثالث عشر، الاعتقاد الديني، تعليمه، تتويجه، مرحلة الوصاية).

King Louis XIII (1600 – 1617)

Dr. Shaha Dahham Abdullah
Tikrit University / College of Education for Girls / Department of History
Fatima Abdulkarim Jasim

Abstract :

Despite the many writings that dealt with the history of Europe in the Renaissance over the previous years, whether in Arabic or foreign languages, most studies neglected the issue of dealing with the historical period from (1600-1617).

For this reason, a sincere desire was born to study the life of King Louis XIII (1601-1617), at the beginning of his birth and the most important stages of his life that resulted in his assumption of the rule of France. King Louis XIII is attributed to the most important ruling families in France, and thus he is one of the kings of ancient origins in Europe. And the birth of King Louis XIII was a rescue for the Bourbon family in France because of the religious and political wars and the struggle for the French throne. In addition, King Louis XIII learned French etiquette at the hands of a group of French intellectuals, but this did not help him much because of the difficulty of his always sour mood. In addition, his mother, Queen Mary de Medici, took over Louis until he reached the age of legal majority.

Keywords : (Genesis, birth, Louis XIII, religious belief, education, coronation, guardianship stage).

المقدمة

لاشك ان دراسة تاريخ أوروبا في عصر النهضة له أهمية كبيرة، وعلى الرغم من الكتابات الكثيرة التي تناولت تاريخ أوروبا في عصر النهضة على مدى السنوات السابقة سواء كان باللغة العربية أو الأجنبية إلا أن أغلب الدراسات كانت قد أهملت مسألة تناول الفترة التاريخية الممتدة من (1600-1617). ولأجل ذلك تولدت الرغبة الصادقة في دراسة حياة الملك لويس الثالث عشر (1601-1617)، في بداية ولادته وأهم مراحل حياته التي أثمرت عن توليه حكم فرنسا. فضلا عن ان مرحلة الوصاية قد مثلت اختباراً صعباً له وهو الذي وصل الى سدة الحكم في سن العاشرة من عمره إضافة الى اختلاف الطرق السياسية التي اتبعتها الملكة ماري دي مديشي وعقدها معاهدة تحالف وزواج مع ملك اسبانيا.

الملك لويس الثالث عشر (1600 - 1617)

غالبا ما يكون لحياة الأشخاص وظروف نشأتهم اثر في تحديد مسيرة حياتهم وتوجهاتهم، فكيف إذا كان ذلك الشخص قدر له أن يحكم مملكة لها شأن كبير في أوربا، وهذا ما سنلاحظه عند تناولنا لحياة الملك لويس الثالث عشر، وكيف أثرت تلك الحياة في توجه أفكاره السياسية كملك لحكم فرنسا.

أولاً : اسمه ونسبه

يرجع نسب لويس تريز Therese Louis إلى أكبر الاسر العريقة الحاكمة في اوروبا، إذ يعود نسبه من جهة أبيه هنري الرابع Henry IV [1] أو هنري نافار ابن ألكسندر أدوارد فالويس المعروف بـ هنري الثالث Henry III [2].

إذ يرجع نسبه إلى أجداده من عائلة آل بوربون

(1) هنري الرابع (1553-1610) (1589-1610): ولد في 13 كانون الأول 1553 في مدينة باو الفرنسية وصار وريث للعرش بعد وفاة ابن عمه الذي لم يكن له وريث لعرش فرنسا، تزوج من مارغريت فالوا (Margrugue-rite Devalois (1553 – 1615 التي طلقها عام 1572 لأنها لم تنجب وريث العرش ثم تزوج من الايطالية ماري مديشي MedichiMarie في 1600 وأنجبت ماري ستة أطفال فضلاً عن وريث العرش هم الأميرة اليزابيث Elizabeth في 1602 والتي صارت في ما بعد ملكة أسبانيا بعد زواجها من فليب الرابع (1605 – 1665) Philip Iv وفي 10 حزيران 1606 أنجبت كرستين التي أصبحت دوقة سافوي Christien Sivoie، وفي 16نيسان 1603 أنجبت ابنها غاستون الذي عرف في ما بعد بدوق أورليانز Duk Arleans، وأخيراً أنجبت الأميرة هنريتا Henrietta التي أصبحت ملكة إنكلترا بعد زواجها من الملك شارل الأول CHIRL I في عام 1625. في عام أعلن هنري الرابع تحوله الديني من الهيكنوت (البروتستانت في فرنسا) إلى الكاثوليكية لكي يخفف من حدة الصراع الديني الذي ساد فرنسا أثناء توليه الحكم إضافة إلى انه أعلن مرسوم للتسامح الديني الذي أنهى به الصراعات الدينية.للمزيد ينظر:

Encyclopedia, M-Britannica, Madison Ivenue, Newyork, 1910, Vol-4P.67. Henri Denavarra Eklerogamne De France, Bulletin De la société Des Du Beran.1989.

(2) هنري الثالث (1574 - 1589) ولد الكسندر ادوارد فالويز في مدينة فونتينبلو FONTAINEBLEAU بفرنسا وانه أول حاكم لبولندا، أستلم حكم فرنسا بعد وفاة أخوه شارل التاسع واتسمت فترة حكمه بسياسة حادة ضد الهيجونوت (البروتسانت المعتنقين المعتقد الكالفيني في فرنسا) مما أشعل نار الثورة الدينية بين الكاثوليك والهيكنوت في فرنسا للمزيد ينظر: جان بيرنجيه (وآخرون)، موسوعة تاريخ أوروبا والعالم، ج2، (ت): وجيه البعيني، منشورات عويدات، بيروت - باريس، 1995، ص361-360.

Bourbon[1] وعائلة مديتشي Midchi[2] وعائلة ال هابسبورغ من النمسا AlnamsHubasburg[3]، وآل هابسبورغ من أسبانيا Hubasburg Aspanish[4].

(1) آل بوربون : أحد أهم العوائل الملكية في أوربا وهي من سلالة الكابيتون إذ يرجع نسبهم إلى لويس الأول دوق بوربون، حكم ملوكها فرنسا من عام 1589 إلى عام 1793 بعد الإطاحة بالنظام الملكي في أثناء الثورة الفرنسية ثم استعادت الحكم لمدة قصيرة في عام 1814 بعد سقوط الإمبراطورية الفرنسية الأولى حتى اطيح بها عام 1835. للمزيد ينظر: لقاء منذر قدوري طالب، لويس الرابع عشر دراسة في الأوضاع الداخلية في فرنسا، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، 2020، ص7.

(2) عائلة مديتشي: هي من الأسر الإيطالية العريقة التي حكمت فلورنسا، كان لها دور فعال في تاريخ إيطاليا وفرنسا بدءا من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر إذ نجحوا في الثورة ضد النظام والاستيلاء على الحكم عام 1434 وتأسيس الجمهورية الفلورنسية، ومن أبرز ملوكها لورينزو العظيم الذي اظهر عبقريته برعايته للعلوم والفنون والآداب في فلورنسا. للمزيد ينظر: لقاء منذر قدوري طالب، المصدر السابق، ص7؛ هربرت فيشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث، (ت): زينب عصمت راشد و أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف بمصر،ط3، القاهرة،2001، ص31 -30.

(3) آل هابسبورغ من النمسا: أحد أهم العوائل التي حكمت النمسا ويعود أصل هذه العائلة الى الكونت رودولف هبسبرغذو الاصول الألمانية إمبراطور روما المقدسة (1273 - 1279)، وأنقطع نسب هذه العائلة من الذكور عام 1740 عندما خلفت الإمبراطور تشارلس السادس ابنته ماريا تريزا ، بوصفها الوريثة الوحيدة التي تزوجت من الدوق آدنلورين، عرفت هذه الأسرة منذ عام 1745 بأسرة هابسبورغ لوراني، وقد حكم آل هابسبورغ فيينا حتى عام 1918. للمزيد ينظر :

J.H. Parry, The Spanich Seaborne Empire, London, 1966, P.5-59.

(4) آل هابسبورغ من اسبانيا: من السلالات الاوربية الحاكمة، حكمت أسبانيا في القرنين السادس عشر والخامس عشر (1526 -1700) وتعد مصدر الأباطرة المنتخبين رسميا لحكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة (1740-1438) وقد أتسم عهدهم بالازدهار العلمي والثقافي إضافة إلى

كان الملك هنري الرابع قد تولى حكم نافارا عام 1572 بعد وفاة والدته التي حاولت أن تنشئه نشأة بروتستانتية بحته وهو في مرحلة حرجة من عمره في ضل الانقسامات الدينية التي سادت أوربا وقد أثبت قدرة سياسية كبيرة بدعمه للسلطة الملكية ولاسيما وأن حكمه لم يحضى بتأييد سوى من البروتستانت وقسم من النبلاء والجيش[5]، خاض العديد من الصراعات الدينية ضد الكاثوليك، ومن أجل إحلال السلام تزوج الأمير هنري من الأميرة مارغريت في 18 آب 1572 تم إعلان الزواج في باريس ولكن في 24 من الشهر نفسه حدثت مذبحة القديس سانت بارثليمو Saint bar-tholomew's[6] التي راح ضحيتها آلاف الهيكنوت (Huguenot)[7] على يد القوات الملكية وأطلق على هذا الزواج **(بالأعراس القرمزية)**[8] أو **(الأعراس**

سيطرة الكنيسة على مقدرات الدولة. للمزيد ينظر:لقاء منذر قدوري طالب، المصدر السابق، ص21؛ مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوربا عصر النهضة (1789-1500)، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004، ص145 .

(5) سليمان عبد الغني ، دراسة في تاريخ فرنسا السياسي، دار الملايين، دمشق، 2012، ص166.

(6) مذبحة القديس بارثليمو: هي مذبحة حدثت ضد الهيكنوت نتيجة لسلسلة من المعارك الطويلة بينهم ولم تتخذ المملكة الفرنسية أي إجراءات بحق الكاثوليك ولم يتخذ هنري الرابع أي قرار لوقف تلك الانتهاكات، للمزيد ينظر: جول مازاران، دليل السياسي الناجح، (ت): خميس حسن، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006، ص17.

(7) الهيكنوت: هم بروتستانت فرنسا، اتباع المذهب الكالفيني المنشق عن الكاثوليكية، كانوا أقلية مستضعفة في فرنسا لذلك كان تاريخهم حافلاً بالاضطهادات والحروب الدينية؛ وكان أبرزها مذبحة سانت بارثليمو. للمزيد ينظر:

J.A. Clarke, Huguenot Warrior: the life and Times of Henri de Roham (1579-1638) The Hague: Nijhoff, 1966, P.328.

(8) Bayrou. F.Henri Iv. Le RoiLibre Flammarion, Paris, 1994, Pp.20-8.

الدموية)[1]. عند وفاة شقيق هنري الثالث فرنسوا دوق دانجو (francoi Duce Anjou) [2] في عام 1584 أصبح هنري الرابع ملك نافار الوريث المفترض لعرش فرنسا لعدم وجود ابن للملك فرنسوا، بالرغم من معارضة الكاثوليك له لاختلافه الديني وخوضه العديد من المعارك ضدهم كان أبرزها معركة ايفري (Evry)[3].

كانت لدى الملك هنري الرابع رغبة شديدة لإنهاء النزاعات المذهبية في فرنسا لذلك حول جاهدا أتباع سياسة التسامح الديني وبخاصة بعد تتويجه 27 شباط 1594، وإعلان تحوله الديني من الروتستانتية إلى الكاثوليكية ومن ثم إصداره مرسوم السلام أو مرسوم (نانت Nant)[4] وإعلان المذهب الكاثوليكي كدين رسمي للبلاد مع إتاحة حرية الأفراد في اختيار الدين وبذلك أنهى هنري الرابع الحروب الدينية وأصبح أول ملك بربوني يتقلد عرش فرنسا[5].

بعد ذلك اهتم هنري الرابع بشؤون حياته الخاصة حيث قام عام 1599 بإنهاء زواجه من الملكة مارغريت دي فالوا لعدم تمكنها من الإنجاب، ثم تزوج عام 1600 من الأميرة الإيطالية ماري مديشيو قد جرى تنظيم حفل زفاف كبير في مدينة ليون الفرنسية وقد أثمر هذا الزواج بعد عشرة أشهر عن ولادة ولي العرش (لويس تريز) في 27 أيلول 1601 بعد الساعة العاشرة مساءا في الجناح البيضاوي من قصر فونتينبلو[6]. أحتفل الملك والملكة بمولودهما الأول وهو أول صبي يولد لملك فرنسي منذ ثمانية وخمسين سنة، وبعد تسع سنوات تسنم العرش بدلا عن والده، إضافة إلى أنه الابن الوحيد الأكبر لملك فرنسي منذ أكثر من ثمانين عاما وعلى هذا توج ملكا وبما أن هنري الرابع يعد أول ملوك فرنسا من عائلة بوربون فإنه سعيد جدا لاستمرار حكمه

(1) الأعراس الدموية: لقب اطلقه الشعب الفرنسي على المجزرة التي حدثت في مقاطعة سانت بارثليمو ضد الهيكنوت في أثناء مراسيم زواج الملك هنري الرابع من الملكة مارغريت فالوا. للمزيد ينظر: Ibid.

(2) فرنسوا دوق دانجو (1554-1584): ولد في 18 آذار1554، في سان جرمان أونلي في فرنسا وهو ابن هنري الثاني، أدى دوراً هام في الحروب الدينية، ولم يكن لديه وريث للعرش لأنه لم يتزوج وقد خلفه هنري الرابع. للمزيد ينظر: حسن صبحي، محاضرات في التاريخ الأوربي، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1975، ص17 .

(3) معركة أيفري: أحدى المعارك الدينية التي حدثت بين اسبانيا و فرنسا بقيادة هنري الرابع الذي حصل على مساندة من ملكة إنكلترا إليزابيث الأولى (1353 - 1603) في منطقة أيفري، الفرنسية والتي أسفرت عن انتصار هنري الرابع رغم محاولات الملك فليب الثاني لتولي عرش فرنسا بحكم مذهبه الكاثوليكي. للمزيد ينظر: زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث، ج2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص168 -169.

(4) مرسوم نانت: هو المرسوم الذي أصدره الملك هنري الرابع في 13 نيسان 1598 لوضع نهاية للحروب الدينية الطويلة وقد حدد المرسوم حقوق الفرنسيين الهيكنوت، عد المرسوم أول اعتراف من قبل دولة أوربية وبشكل رسمي إذ نص على حرية العبادة والتعبير وتقديم المساعدة للجميع وللمدارس البروتستانتية وقد أباح لهم أن يحصنوا حوالي مائتي مدينة ويصنعوا لها حاميات فضلاً عن ممارسة الطقوس الدينية للهيكنوت الموجودين في فرنسا وعقد الاجتماعات السياسية والدينية بحرية. للمزيد ينظر: أحمد عبود عبدالله، دراسة تاريخية لمنفى الملك جيمس الثاني إلى فرنسا 1688 - 1701 رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، 2018،ص114.

(5) Barnavi Elie, La Guerreds Trois Hemri, 1573 – 1598, Perrin, Paris, 2008, P16.

(6) قصر فونتينيبلو: احد أهم القصور في بلدة فونتينيبلو في فرنسا، يقع على بعد 55 كم من باريس بني في القرن الثاني عشر وكان قلعة للحصون وتمت توسعته في عهد لويس السابع وسان لويس وتم إعماره بشكل كامل في عهد فرانسوا الاول الذي جلب كبار الرسامين والبنائين والنحاتين، كما لأجل ذلك تمت توسعته في عهد هنري الرابع. للمزيد ينظر: محمد كرد علي، غرائب الغرب، ج2، المطبعة الرحمانية ، ط2، مصر، 1923، ص77-76.

عن طريق وريث من سلالته حتى انه لم يترك زوجته إلا نادرا أثناء اثنتين وعشرين ساعة من مخاضها[1].

كانت الملكة ماري مديشي حريصة على ولادة أبنها حيا بسبب الأعداء في الخارج المناوئين لحكم هنري الرابع من آل هابسبورغو الداعمين للكاثوليك في داخل فرنسا، وقد انتظر ولادة ولي العهد بعض أمراء بوربونو هنري الرابع وخمسة أطباء، ثم زفت القابلة خبر ولادة الطفل صبيا إلى الملك هنري[2]؛ فرح كثيرا وفتح أبواب الجناح الملكي لدخول نحو 200 من رجال الحاشية وقد أخبر الملك هنري زوجته التي كانت تعاني آلام المخاض أنها أنجبت ولي للعرش[3].

سلم ولي العهد إلى مربيته فرنسوا دي لونغجو مونتغلات Longhejoue Montglat (Francoi De) وطبيبه جيهان هيروارد (Jehan Heroard)[4].

جرى احتفال كبير بميلاد الملك الفرنسي المرتقب لويس الثالث عشر بشكل غير مسبوق في جميع أنحاء المملكة فقد أطلقت الألعاب النارية وردد الشعب أغاني الشكر إذ كان الشعب يتطلع إلى الاستقرار السياسي الذي فقده منذ سنوات عديدة بسبب الانقسامات الدينية والصراع على عرش فرنسا؛ بولادة ولي العهد والى بقاء هنري الرابع ملكهم وبطلهم القومي بصفاته الحسنة وقدراته الشخصية على تسيير الحكم في فرنسا، إذ يمثل ولادة لويس ضمانا لبقاء اسرة آل بوربون في الحكم، وعدم انتقالها إلى أي عائلة اخرى[5].

برزت المخاوف التي صاحبت ولادة وريث العرش لكن هذه المخاوف هدأت واطمأنت أنه سيتربى في مناخ سياسي وديني مستقر؛ وأشار هنري بمبادرته بالسماح لعدد كبير من رجال البلاط بالإطلاع على المولود الجديد وتعريف الشعب الفرنسي بالوصي الجديد حيث قال للقابلة: (**لا تستائين أن هذا المولود يخص جميع من في البلاد**)[6].

اتصف لويس الثالث عشر بكونه طفلا جميلا ونشيطا ومعافى وأن صراخه يظهر مدى قوة رئتيه ويذكر المؤرخ برنارد (Brnard) أن لويس الثالث عشر كان كبير الحجم وذو عضلات في جسمه، وذات رأس كبير..، وعينان بنيتان وشفاه صغيرة مرفوعة قليلا، أذرع كبيرة وأرجل مستقيمة وأقدام طويلة، وكان مختلف في ملامحه عن والديه إلا أنه كان هناك عيب خلقي واحد هو وجود غشاء تحت لسانه أو «عرق» أثر على نطقه على الرغم من الكثير من المحاولات التي قام بها جراحه المعالج السيد غيمو (Gemuo) في اليوم الثاني من ولادته إلا أنه بقي يتمتم أثناء الكلام لكنها مع

(1) Le Comtede Beauchanp Louis XIII Le Cardinal Richelieu Renouard, Paris, 1902,P7.

(2) Alloyd Moote, Louis XIII The Just, London 1991, p19.

(3) Barnavi Elie, Op, Cit, P.22_30.

(4) جيهان هيراورد (1550-1628) طبيب لويس الثالث عشر منذ ولادته،وقد دون هيراورد الكثير من أحداث ويوميات الملك لويس الثالث عشر فضلا عن إسدائه النصائح واهتمامه بالملك ، كان هيراورد طبيبا متعاقبا على الملوك في فرنسا: شارل التاسع وهنري الثالث وهنري الرابع. توجد مذكرات الملك لويس التي دونها هيراورد في المكتبة الوطنية في باريس إلى جانب عدد من المخطوطات التي قام بكتابتها بخط لاتيني الا انه توجد ثقوب ونقص في بعض المخطوطات والتي لا يمكن معرفة فحواها بسبب التلف الذي تعرضت له، ولم يذكر هيراورد شيء عن حياة لويس في عام 1601 حتى 1604 وقيل ان زوجة الطبيب هيراورد هي من قام بإخفاء جزء من هذه المذكرات .وقد كتب هيراورد عدد من المؤلفات أبرزها الهيكل العظمي للخيول، توفي في أتيره بالقرب من روشيل أثناء أقامته بها. للمزيد ينظر :
Le Comete De Beauchanp, Op, Cit, P.43-44.

(5) Parm. A. Bazin, Louis XIII, Chamerot, Paris, P.11-12.

(6) Batiffol .L. Le Roi Louis XIII a' 20 ans, Calmann – Le'vy, Paris, 1910, P.50.

الوقت[1]، إضافة إلى أن هذا العرق جعل لسانه يتدلى قليلا، فهو لم يتميز بابتسامة وأسنان جذابة مثل والده هنري الرابع وابنه لويس الرابع عشر Louis XIV [2] (1517-1643)[3].

تمتع لويس الثالث عشر بشهية للطعام وصحة جيدة. وهذا ما أبدته مربيته البارونة - دي مومن فلات التي تكفلت برعايته بعد ولادته مباشرة، التي كان يدعوها بـ «مامنغا» فقد كان يحبها، وقد تعلق بها كثيراً بسبب انشغال والدته الملكة ماري مديشي عنه كثيراً[4].

كان لويس الثالث عشر شخصا صعب المراس عاطفي، أدت صرخاته القوية إلى توتر أعصابه وبروز رد فعل عنيد في طباعه وزيادة حالات الغضب عنده، وقد فسر العديد من العلماء نوبات الغضب هذه إلى أن الوصي كان يعاني من سوء تعامل المشرفين عليه وضربهم له، ومن قسوة والدته في تربيته، ومع ذلك يمكن متابعة تاريخ سجله النفسي من الآثار الخارجية الواضحة والنظر في انفعالاته غير المبررة،كما أن طبيبه قد ذكر أن ولي العهد ذا طبع عنيد[5].

وقد ذكر المؤرخ تشارلز برنارد والصديق المقرب إلى لويس الثالث عشر أنه (لويس الثالث عشر) كان يتمتع بذاكره قوية جداً فمثلاً إنه كان يعرف أسماء جميع حراسه من الفرنسيين والسويسريين، إضافة إلى أن لديه مهارة في التعامل مع الأسلحة النارية[6].

كان لويس فرحا كلما زار والده في قصر سانت جيرمان (Saint Germain)[7] وخاصة بعد انتقاله إلى باريس مع حاشيته وترك مربيته وطبيبه. وكان لويس ينتشي فرحا كلما أمسك يد والده ووجهه متوهجا بالسعادة وهم يتمشون و يلعبون[8]، حتى انه كان يقلد والده في جميع حركاته وتصرفاته ويحضر معه النقاشات والاجتماعات مع وزرائه إضافة إلى أنه الشاب كان يعتبر والده بطل وأن اهتمامه بالحرب والصيد كأبيه عزز الترابط الطبيعي بينهما. ولكن لويس كان يدخل في نوبة غضب وهيجان شديدان إذا ضايقه والده غير أنه كان غير مكترث لأمر والدته التي أهملته وتركت أمره لمربيته[9].

ثانياً : مرحلة التعليم

كانت مونتفلات و هيراورد أقدم المربين الرسميين للويس وسجلت مخطوطات طبيبه أولى خطوات طفولته، وإتقانه للأبجدية في سن الثالثة والنصف من عمره[10] ونقش الحروف الأبجدية وكتابتها قبل عيد ميلاده السادس ومن ثم كتابة الحروف

(1) Decaux. A. Grand Secrets, Grands Enigmes, Per-rin, Paris,1971, P.35.

(2) لويس الرابع عشر (1637-1715): ابن لويس الثالث عشر وقد خلفه بالحكم عام 1643 كان عمره عندها خمس سنوات فصارت والدته (آن) النمساوية الوصية عليه، شهدت فترة حكمه الكثير من الأحداث أبرزها ثورة الفروند الاولى (1648 - 1649) وثورة الفروند الثانية (1650 -1652) كما وصلت فرنسا في عهده إلى قوة كبيرة في أوربا وانشأ العديد من المستعمرات خارج أوروبا في الهند والعالم الجديد (أمريكا) وقد شهدعهده الكثير من الانجازات الكبيرة مثل اهتمامه بالاختراعات والعلوم والاهتمام العمراني والفني وتطور الآداب والفنون الفرنسية. للمزيد ينظر: لقاء منذر طالب قدوري، المصدر السابق، ص92 -113 -121.

(3) Parm .A. Bazin, Op, Cit, P.13.

(4) C. S. Forester, Louis XIV. Paris, 2007, P.32.

(5) A. Lloyd, Moote, Op, Cit, P.21-22.

(6) C. S. Forestor, Op, Cit, P. 32-33.

(7) قصر سانت جيرمان: من القصور والمعالم الحضارية الفرنسية بني في عهد شارل الخامس في القرن الرابع عشر، ويقع في بلدة سان جيرمان، وكان يسكنه سابقا ملوك فرنسا وقد جرت عليه أعمال البناء والتطوير أبان عهد هنري الرابع. للمزيد ينظر: لقاء منذر قدوري طالب، المصدر السابق، ص 12.

(8) Le Comte, De Beaucha'p, Op .Cit, P .12.

(9) Decaux. A, Op, Cit, P.36.

(10) Batiff .L. Op ,Cit, P.52.

الأولى لأسماء والديه وقد تعلم قراءة وترجمة شيئا من اللاتينية، وقد بقي يتعلم بطريقة تقليدية وقد واضب على دراسة أقوال الفلاسفة ودروس التاريخ عن فرنسا والإمبراطوريات القديمة، والمؤلفات التي تناولت الأخلاق والامتيازات الأخلاقية الصحيحة والأمور الأساسية[1].

بدأت مربيته التي كان تعلمه الحكم والأقوال وهو في سن الثالثة وكان يحب على وجه الخصوص المثل القائل **(سعيد من وجد زوجة فاضلة)** وقد تعلم أقوالا أخرى كـ **(التواضع هو طريق المجد الذي يؤدي إلى الشرف)** ومن الواضح أن لويس الثالث عشر لم يكن يحفظ السطور فحسب بل حتى قائلها، وأنه فعل ذلك بسهولة،وكان خلال تعلمه يتمتع بروح الدعابة اللاذعة التي أصبحت ملازمة له ؛ فعندما قرأ عن بيبراك Pibrac **(من يمسك لسانه فهو حكيم)** وأضاف الصبي **(تركه من غير ضابط فهو مجنون)!!**[2].

توقفت مونتفلات عن تعليم لويس الثالث عشر بعد رحيله إلى باريس بينما واصل هيراورد إرشاده في التعاون مع مربيه الجديد «جيل دي سوفري» (Gilles De Souvre) وبدأ الرفيق الأول لهنري الرابع وأحد أفراد حاشيته والقائد العام للجيش في ما بعد، بإعطاء بعض الدروس لولي العهد بصفته مربيه الجديد مع بقية مؤدبيه الرسميين وكان هذا التغيير قد جرى في وقت كان لويس في السادسة من عمره[3] كما صار حضور كاتم أسرار لويس الثالث عشر الأب كوتون Father Coton أمراً معتاداً عليه إذ أخذ يدرسه التعاليم والخطب الدينية إضافة إلى تعلم الموسيقى والرسم والأسئلة والأجوبة القصيرة التي نظمها الكاهن بتشجيع من السيدة دي مونتفلات وتضمنت الأسئلة **(من هم أعداؤنا)** والإجابة كانت **(الدنيا والشيطان والجسد)**[4].

أما هواياته فقد كان لويس الثالث عشر يحب الصيد وبدأ يمارسه بانتظام بدءاً في عربة ثم على ظهر الخيل وكان يحب صيد الصقور وكان يمتلك الكثير من الصقور والنسور وبخاصة طائر العقاب، وقد تغيير برنامج تعليم لويس الثالث عشر ليتلائم مع متطلباته كوريث للعرش؛ فبعد أن ذهبوا بلويس إلى القداس ليكتسب المعرفة؛ إلى جانب عدد من معلمي البلاط الذين علموه كيف يستل سيفه وكيف يرقص (إحدى ضوابط الإتيكيت الفرنسي) وغالباً ما كان يعاقب بالسوط من قبلهم عندما يخفق في الدروس، وأن لهو لويس الثالث عشر الأول هو الصيد وكان له طاقمه الخاص من الكلاب الصغيرة والطيور المدربة على الطيران وكان مهتما ببغاء له؛ أزرق اللون كثيراً ما كان يذهب لمطاردته واللعب معه[5].

أما عن أسلوبه في الكتابة فقد أعتمد لويس الثالث عشر أسلوبين مختلفين فيها والأول يمكن تسميته بالرسمي واعتمده في بداية الأمر في مراسلات للسيد دي لوسون (De Lossun)[6] وكان أسلوباً فخماً وبعبارات طويلة، وأن هذا الأسلوب المميز له شوهد في المراسيم المعينة للعامة أو المعمول بها في الأوامر التي يصدرها، أما الأسلوب الآخر كان خاص وجاء على سجيته كما في الرسائل التي كتبها لويس الثالث عشر

(1) He'roard. J. Journal De Jean He'roardsurL'emfance Et La Jeunesse De Louis XIII, Deux Volumes Sous La Direction De Madeleine De Foisil, Preface De Pierre Chaunu, Fayard, Paris.

(2) Lejeune. P. Les Reines De France, France Lisirs, Paris, 1998, Pp. 22-50.

(3) C. S. Farestor, Op, Cit, P.40.

(4) Guillon. P. La mort De Louis XIII, Fontemonig , Paris, 1897, P.27.

(5) Batiffol L. Le Roi, Op, Cit, P.27.

(6) السيد دي لوسون: لم استطع أن أجد معلومات في المصادر والموسوعات الأجنبية والعربية. Poaito

لوزيره الكاردينال روشيليو (Richelieu)[1] وقد جاء في إحدى رسائله مع روشيليو وفي فحواها (**ابن عمي، أنا سعيد جدا بأنك على ما يرام .. لقد حرقت رسالتك حالما قرأتها وأخبرني الأب ميلانت أن القساوسة لم يستأنفوا عملهم بعد في القرى التابعة لها غنوتوسافيرن، وأن قائد القوات قد منعهم؛ وهذا تصرف غير صحيح يجب إصدار أمر في الحال حتى يتم إبلاغهم بضرورة العودة إلى قساوستهم وفي حال لم يعود أي قس لا تظهر أي تعاطف ضع قسا آخر مكانه**)[2].

قضى لويس طفولته بانشغاله بصناعة الآلات الحربية الخشبية في مراهقته وصنع أكلة «الاومليت» التي أصبحت مشهورة فيما بعد، وصنع الحلويات الخاصة بالبلاط، وركوب الخيول وبناء الحصون الصغيرة، وبدت هذه النشاطات على أنها سمة لشخص لم يشعر بالأمان إلا في بذله بعض الجهود[3].

ثالثاً : اعتقاده الديني

كان لويس الثالث عشر كاثوليكي المعتقد ومحافظ جداً و ويتصف بالورع والانضباط وفي ذات الوقت سموحا، وقد التزم منذ نعومة أظافره في أداء الواجبات الدينية جميعها، لكنه ارتاب منذ البداية من الشعائر الدينية[4]، نتيجة لكثرة الدروس والوعظ الديني الذي تلقاه من القساوسة، فعندما أخبرته والدته الملكة أن مؤدب البلاط سيتم استبداله من شخص آخر غير مهيأ لهذا الأمر، اكتفى لويس بالقول (**هذا أفضل سوف لا يطيل علي وعظه**)[5].

وحينما تعلم الوصايا العشر في عامه السادس تسائل لويس بأنه لا ينبغي لأحد أن يقتل الاسبان؟ فأخبروه أن شعب اسبانيا هم رفقاء المسيحيين لأنهم كاثوليك؛ عندها قال إن من الصواب محاربة الأتراك حتى الموت لأنهم ليسوا نصارى[6].

كان لويس يضع في مقدمة الجيش العدد ذاته من المقاتلين الهيجونوت والكاثوليك، وفي أثناء حكمه منح القساوسة كاتمي الأسرار نفوذاً سياسياً لا يستهان به وفي العموم كان اليسوعيون «الجوزيت» (Jusuite)[7]

(1) روشيليو (1585-1642) هو ارماند جان دو بلاسين دو روشيليو، ولد في عام 1585، من أحد الأسر العريقة في بواتو، وقد أهلته دراسته ليتولى الوظائف الدينية فعين اسقفا لإحدى المقاطعات الصغيرة وهو في عمر 21 سنه وظهرت براعته حينما دافع عن رجال الدين الكاثوليك ببلاغة متناهية في اجتماع مجلس الطبقات 1614 فدعته الملكة ماري إلى البلاط وأصبح أحد مستشاري الملكة ثم تدرج بالوظائف الحكومية حتى صار المستشار الرئيسي للملك لويس الثالث عشر عام 1624 وقد أمتاز بالحكمة والدهاء فكان ذو إرادة قوية.إذ أستطاع أن يحصل على ثقة لويس الثالث عشر الذي كان يدعوه بابن العم، وتمكن منان يرفع من شأن فرنسا بقدرته السياسية الفذة وقضائه على الثورات الداخلية، وأثناء مشاركتها في حرب الثلاثين عام (1618 – 1648) ضد النمسا واسبانيا داعما البروتستانت الألمان، توفي عام 1642. للمزيد ينظر:
O. Ranum ,Richelieu And The Councillors Of Louis XIII (1635-1642) , Oxford,1963,P.3-23-61..

(2) C.S. Forester, Op, Cit, P. 138-137.

(3) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P. 34.

(4) Lever M. Les Buchers De Sodome, Fayard, Paris, 1985, P.36.

(5) Guillon. P, Op, Cit, P. 34.

(6) Le Jeune. P, Op, Cit, P. 45.

(7) اليسوعيون: هي أحد الجمعيات المسيحية التبشيرية وأن مؤسس هذه الفرقة أو الجمعية هو اكناتيوس ليولا 1491 – 1556 الذي كان جنديا و ترك الخدمة بسبب أصابته فكرس نفسه (لخدمة المسيح) (ومكافحة الهرطقة)، قرر ليولا وأتباعه العمل في خدمة البابوية، وقد أجاز البابا لهم حرية التبشير تحت أسم (الفرقة اليسوعية) وقد بدأ نشاط هذه الفرقة عمليا في عام 1534 بالرغم أن الجمعية أسست رسميا 1540، ومنذ ذلك الوقت أخذ نشاط الفرقة بالانتشار في الشرق الأقصى والعالم الجديد، ويذكر أن لهذه الجمعية اليد في اغتيال الملك هنري الرابع 1610. للمزيد ينظر: هاشم صالح التكريتي، محاضرات في تاريخ أوربا الحديث، دار الحداثة للطباعة والنشر، بغداد،2020،

() الذين جرى انتقائهم بدقة في البلاط إذا تدخلوا في الشأن السياسي سرعان ما يتم إقصائهم عن وظائفهم. أما عن الأسقف ب- كوسين (P.Caussin) [1] فقد حضي بثقته ابتداءاً لكنه نفي إلى كومبير (Quim-per)، وذلك بقيامه وبمؤازرة من الملكة الأم بمحاولة تقويض سياسة الكاردينال روشيليو[2].

رابعاً : مرحلة الوصاية

كان ولي عهد فرنسا لويس الثالث عشر يستمتع بركوب عربة صغيرة ويتدرب على استخدام الأسلحة النارية بعد ظهر يوم الجمعة 14 أيار 1610 بالقرب من قصر اللوفر (Louver)[3] في حين كان الملك هنري الرابع متوجها في عربته الملكية لمنزلمستشاره دوق سولي (Duke Sully)[4]، وشغلته فكرة ترتيبات حملته العسكرية المرتقبة على ألمانيا الحدودية، وقد بقيت الملكة في قصر اللوفر تجهز حفل تتويجها وتتهيأ للاستعراض الذي سيقام يوم الأحد تحت أقواس النصر؛ لتكون وصية على أبنها لويس الثالث عشر[5].

وكان هنري الرابع قد عزم على تتويج زوجته كوصية للعرش حتى تتمكن من تأدية مسؤولية الوصاية ليلحق هو بجيشه المؤلف من خمسين ألف مقاتل في مقاطعة شيماني (Champagne)[6]، لطرد القوات الاسبانية التي نشرت جيشها في الولايات الفرنسية، وأهمها أراضي راينلاند المعروفة باسم بوليش- كليفز (Julich-Cleves) وكانت هذه المقاطعة على غرار الولايات الأخرى واقعة ضمن الإمبراطورية الرومانية[7] وهي مستقلة تماماً عن

ص43؛ لقاء منذر طالب قدوري، المصدر السابق، ص78.

(1) عين الملك لويس الثالث عشر الأب كونسينفي 25 آذار 1637وقد نفي إلى كومبير في كانون الأول من العام نفسه. للمزيد ينظر : Decaux. A, Op, Cit, P.36.

(2) A. Lloyd, Moote, Op, Cit, P. 40.

(3) قصر اللوفر:هو أحد أكبر القصور في فرنسا وفي العالم يمتد بمحاذاة نهر السين أتم بناء هذا القصر من قبل فيليب أوغست عام 1190 وكان قلعة حصن ثم سكنه ملوك عائلة آل بوربون وكان آخرهم لويس الرابع عشر، يحتوي القصر على أبرز المعالم الفنية والحضارية مثل «لوحة الموناليزا» للفنان ليوناردو دافنشي، وتقرر جعله معلم حضاري لفرنسا أثناء الثورة الفرنسية 1793 ليكون من أهم المتاحف الوطنية والحضارية لفرنسا. للمزيد ينظر: سيناء محمود عبد الكريم السامرائي، المصدر السابق، ص82؛ لقاء منذر طالب قدوري، المصدر السابق، ص11.

(4)

(5) Decaux A. Op, Cit, P.41.

(6) الإمبراطورية الرومانية: كان الرومان أقوام تقطن شرق أوربا ثم هاجروا واستوطنوا سواحل الجزر الايطالية ثم جزئها القاري وأنشأوا مدينة روما وتوسعوا تدريجيا حتى أخضعوا شبه الجزيرة الايطالية لسيطرتهم بالكامل، ومن ثم بدأوا بالتوسع خارج الأراضي الايطالية ليصطدموا بدولة قرطاج في منطقة حوض البحر المتوسط آنذاك، وبعد أن تمكنوا من هزيمة القرطاجيين استولوا على الأراضي الأوربية الساحلية وصولا إلى أسبانيا ومنها إلى شمال أفريقيا وأسقطوا الدولة المقدونية وأتيح لهم بذلك السيطرة الكاملة على كل من أوربا وشرق آسيا متضمنة الشام، إلا أنه واعتبارا من عام 235 م أخذت الإمبراطورية الرومانية تتعرض لهجمات القبائل الجرمانية التي بدأت تقتطع أجزاء منها إضافة إلى تمكن دولة من فارس استعادت نفوذها وسيطرتها على بلاد مابين النهرين وأرمينيا و الشام، ورغم انقسام الإمبراطورية إلى قسمين شرقي وغربي استطاع الإمبراطور قسطنطين السيطرة على كل من القسمين بعد انتصاره في معركة «آدريا نوبل» عام 324 م وأصبح الإمبراطور الوحيد في الدولة وقد حاول إدخال بعض الإصلاحات التي أسهمت باستمرار الإمبراطورية لفترة لاحقة، كمنح الحرية الدينية للمسيحيين، وإعادة النظام إلى الدولة وتأسيس عاصمة جديدة هي القسطنطينية، وقد تعاقب على الحكم من بعده أباطرة ضعفاء انشغلوا بالحروب مع الفرس والمسلمين وهجمات القبائل البربرية الجرمانية وسقطت الإمبراطورية في الغرب عام 476م وسقطت القسطنطينية على يد الأتراك عام 1453 . للمزيد ينظر: أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 2007،ص203-3.

(7) David Ogg, Eurpein in the 17th century. London,

الإمبراطور النمساوي،... وقد قتل دوق ولاية بوليش كليفز؛ بسبب تنازع الامراء الألمان على حكمها فقامت اسرة آل هابسبورغ النمساوية باحتلالها دون أي مقاومة تذكر[1]. لا يعرف أبدا ما إذا كان هنري الرابع سيبث الرعب بسرعة في آل هبسبرغ المنافسين له، أو انه سوف يشعل حربا خارج بلاده طويلة الأمد ويعيد الاستقرار الى فرنسا بعد سلسلة من الحرب الأهلية، التي أدت إلى العديد من المحاولات الفاشلة لاغتياله، ولكن في اليوم نفسه؛ وفي منتصف الطريق حيث يسير الملك بعربته قفز رجل مفتول العضلات على عجلة عربته، وكان هدفه تخليص الكاثوليك من ملكهم الذي طالما شكوا بولائه الديني لهم وبخاصة بعد إعلانه لمرسوم نانت[2].

فرنسوا رافائيلاك (Francois Ravaillac)[3] بطعن الملك هنري ثلاث طعنات في صدره وفارق الحياة وقد تصرف دوق ابيرنون (The Duke Of Eprenon) بحكمة وكأن هنري قد جرح فقط، فقاموا بإدارة العربة و الرجوع إلى قصر اللوفر، أما القاتل فقد القي القبض عليه حيا[4].

نقل جثمان هنري الرابع إلى جناحه الملكي في الطابق الأول من القصر، علمت الملكة ماري أن سبب هذه الاضطرابات الحاصلة في الجناح الملكي هو مقتل زوجها، أما لويس فقد تأثر بموت والده الملك هنري الرابع في؛ وكان عليه أن يتولى دوره كوصي للحكم، وصرخ قائلا (**آه لو كنت هناك ومعي سيفي لكنت قتلته**)[5].

بعد إجراء التحضيرات اللازمة لإلقاء الملك الجديد خطابه في 15 أيار 1610؛ خاطبهم قائلا (**سيداتي – يسر الله أن أناديه بملكي الرحيم وسيدي وأبي و وأنا سأتولى الحكم وأكون ملككم باعتباري ولده بمقتضى القوانين الجارية في المملكة وآمل أن يمنحني الله نعمة وفضل في إتباع فضائل والدي وأن انفذ النصائح السديدة من المستشارين المخلصين وكذلك من المستشار الذي سميتموه المستشار الأول للمك**)[6]. في هذا اليوم العصيب كان على الملك الجديد أن يقابل ويستقبل العديد من الأشخاص ويمتطي حصانه أيضا، ولم تحن الساعة الثامنة والنصف مساءاً إلا وكان الملك لويس الثالث عشر قد بان عليه التعب[7].

من الملفت للنظر أن وصول لويس الثالث عشر إلى العرش على بعد اغتيال والده لم يؤدي إلى تغيير سياسي كبير لأحقيته في العرش، وأن الديوان الملكي المكون من ألفين موظف وعشرين ألف مسؤول حكومي في باريس والمقاطعات، وأربعمائة ألف نسمة في العاصمة وستة عشر مليون نسمة في بقية أنحاء فرنسا قد نجوا من مشكلة التنازع على العرش[8].

.1965, P.51-72

(1) Lejeune. P, Op, Cit, P.55.

(2) فرانسوا رافائلاك (1578 – 1610): ولد في أنجوليم ودرس اللاهوت وهو كاثوليكي متشدد وأحد أعضاء الجمعية اليسوعية التي يعتقد أنها هي التي قامت بتدبير اغتيال الملك هنري الرابع، اذ لم تعجبه فكرة وجود الهيجونوت في فرنسا ومؤازرة الملك لهم، وقد سجن في احدى الصراعات بين الكااثوليك والهيجونوت وعند خروجه من السجن خطط لاغتيال الملك هنري الرابع وأعدم على أثر ذلك. للمزيد ينظر: فولتير، رسالة في التسامح، (ت): هنريت عبودي، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، 2009، ص167.

(3) Barnavi Elie, Op, Cit, P. 28.

(4) Le Comte D Beauchamp, Op, Cit, P. 40.

(5) Marvic. E. Louis XIII The Making of A King, New Haven, CT, 1986, P.46.

(6) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P.40.

(7) ينظر الملحق رقم –1– .

(8) Bely Lucien, La France Modrene (1498-1789), Paris, 2008, P.86.

وتمت عملية انتقال السلطة الملكية وكانت تجري بسلاسة غير مسبوقة من قرون عديدة، وقد اكتملت برغم أن الظروف كانت غير مثالية تماماً، إذ كانت فرنسا تحكم بوصاية ملكية لمدة أربع سنوات وحكومة وصاية انتقالية من وزراء الملك هنري الكبار وبرئاسة الملكة الأم ماري مديتشي مما مكن البلاد من تجاوز سلسلة طويلة من المشاكل على مدى سبع سنوات كاملة[1].

لقد جرى الانتقال الفوري للسلطة على شكلين أساسيين الأولى: أن الملكية الفرنسية مؤسسة بقيت حية، والثانية: إن الملك هو صورة الله الحقيقية إذ لا يمكن تحدي لويس الثالث عشر أبدا لأن الملك هنري الرابع كان قد جاء إلى سدة الحكم بعد زوال أسرة فالوا (The Valois)[2] فحينما صرخت الملكة ماري لرؤيتها جسد زوجها قائلة (وا أسفاه مات الملك) أجاب المستشار برولات دي سليري (Brulat De Sillery) بكل هدوء ، يا جلالة الملكة : (إن الملوك لا يموتون في فرنسا) مشيراً إلى لويس باعتباره الملك الوريث الحي الشرعي الذي ورث الحكم دون منازع[3].

يبدو أن لويس الثالث عشر قد أدرك صعوبة الفترة التي تمر بها البلاد بعد اغتيال والده، فضلاً عن هيمنة والدته الملكة ماري وحاشيتها على مقاليد الحكم.

وللسيطرة على الموقف تصرفت الملكة ماري بسرعة واتخذت بمساعدة وزراء زوجها الراحل ثلاث إجراءات إذ وضعت لويس وأخوته تحت حراسة مشددة يتولاها فيتري (Vitry) أحد أشجع حراس الملك، وقامت بتسيير دوريات حراسة في الشوارع المحيطة بقصر اللوفر لتهدئة السكان وأمرت بتفريق التجمعات[4].

كانت اولى المراسيم التي أعقبت وفاة الملك هي إجراء جلسة ملكية خاصة لبرلمان باريس[5]، عقدت في (16 أيار) أي بعد يوم من صعود لويس الثالث عشر عرش فرنسا وقد جاء الملك الشاب مرتدياً حلة بنفسجية تقليدية خاصة بالحداد الملكي إلى مجلس طبقات الأمة[6] واعتلى المنصة البنفسجية المطرزة بزهور ذهبية، وبمعنى أدق كان جالسا على كرسي العدالة ومن هنا

(1) Marvick E. Op, Cit, P.50.

(2) A.Lloyyd Moote, Op, Cit, P.40-41.

(3) Parn. A. Bazin, Op, Cit, P. 15.

(4) برلمان باريس: هو بمثابة هيئة قضائية موحدة الاختصاص، ويعد أقدم هيئة قضائية في فرنسا، امتلك أعضاؤه وظائفهم عن طريق شرائها بالمال ويورثونها لأبنائهم ويتصرفون بها بكل حرية ويتصرفون في أملاكهم وأموالهم الخاصة،ولذلك لم يستطع الملك أن يفصل أي عضو مما لم يجعل له اي نفوذ على أعضاء البرلمان في باريس ولا تخضع قراراته النقض أو التعديل وبذلك ضمان للاستقلال القضائي. للمزيد ينظر: لقاء منذر قدوري طالب، المصدر السابق، ص24؛ محمد شهاب محمد أمين، البرلمان بين التشكيل الاحادي والثنائي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، أربيل، 2009، ص15-14.

(5) مجلس طبقات الأمة: تم تأسيس هذا المجلس عام 1302 في عهد الملك فيليب الرابع، ويتكون من ثلاث طبقات طبقة النبلاء و رجال الدين والطبقة العامة ويتم الاجتماع بدعوة من الملك لمناقشة الشؤون التشريعية والمالية ويكون التصويت بحسب الطبقة وليس بحسب الأفراد، ولم يعقد في عهد هنري الرابع، وقد أجتمع مجلس طبقات الأمة في باريس عام 1614 بأمر من الملكة ماري دي مديشي ولويس الثالث عشر ولكن سرعان ما ظهرت الانقسامات بين أعضاء المجلس وعندها تقرر وقف اجتماعاته، مما جعل الملك يحكم بسلطة مطلقة، وبقي المجلس معطلا ولم يعقد أي اجتماع حتى نشوب الثورة الفرنسية. للمزيد ينظر:
J. Cornette (ed.), La France de la Monarchie Absolue,1610-1715, Paris, 1997, P. 14-203.

(6) سرير العدالة: احد المراسيم الملكية المهمة أستعمله الملوك الفرنسيون عن طريق جلوسهم على سرير أو كرسي من أجل تسجيل بعض الأوامر والمراسيم الملكية التي لم يجيزها البرلمان ويتم ذلك بحضورهم،ولأعضاء البرلمان الحق بالاعتراض عليها،وقام كل من لويس الخامس عشر والسادس عشر بعقد هذه الجلسات من أجل أنجاز أعمالهم التي لا يجدون مؤيد لها. للمزيد ينظر : Bely Lucien, OP, Cit, P.256.

جاء مصطلح «سرير العدالة»[1] ورمزيا جاء لويس الثالث عشر بصفته راعي للعدالة في المملكة ليحضى بالتفويض القانوني من القضاة، تماما كما فعل أجداده السابقين، وكإجراء قانوني - سياسي فأنه أثناء مراسيم التفويض، وأمام مجموعة كبيرة من النبلاء والقضاة كبار المسؤولين الملكيين، فقد تم تفويض سلطة الوصاية لوالدته ليستعيدها حينما يبلغ الثالثة عشر من عمره وهو سن الرشد القانوني[2].

أصدرت محكمة العدل بمرافعتها القضائية الصادرة بتاريخ 15 أيار 1610 رفضها لأي إدعاءات محتملة من قضاة الاستئناف بخصوص جعل ماري الوصية على العرش، لبعدها عن الشعب وقربها من حاشيتها من الايطاليين، وفي المقابل وضح القضاة لملكهم الجديد بعض الدروس في السياسة[3]، ونطق لويس بصوت غير مسموع الأسطر التي حفظها ثم حاول أن يفهم المسؤوليات التي وضعها أمامه رجال الدين والقضاة الذين قالوا إن على لويس أن يمتثل للتعاليم الدينية وأن يسير على خطى الإمبراطور الروماني ألكسندر سيفيروس (Alexander Severus)[4] تيمناً بشجاعته وعدله، والملك السابق الذي يحمل اسمه وهو لويس الثاني عشر (Louis XII)[5].

أمرت الملكة ماري أن يكون الحداد الرسمي في البلاط لعامين وكست القصر باللون الأسود وبعد عدة أسابيع كان جثمان الملك الراحل بجنب تمثال يجسده منصوب في القاعة الكبرى من قصر اللوفر، تحت إشراف رجال الدين والحراس العسكريين ومحاطا بمصابيح مضاءة ، وفي الأول من تموز بعد إتمام المراسيم الدينية[6] نقلت الجثة لتدفن مع أسلاف هنري الرابع في كنيسة القديس دينيس (Saint Denis)[6]. وأثناء ذلك ردد المسؤول الأول عن مراسيم الجنازة **(مات الملك)** وانهار الجميع بالبكاء ثم سحب صولجان الحكم **(عصا الحكم)** من قبر الملك الراحل وذلك بحضور رجال الدين النبلاء والمسؤولين وقضاة المحكمة العليا وممثلي الحكومة في باريس وقد تم كسر الصولجان بشكل احتفالي رمزا لإنهاء ولاء الأسرة المالكة لهنري الرابع وإعادة تشكيلها من أسرة لويس الثالث عشر الخاصة[7].

لقد حاولت الملكة ماري أن تبعد الملك لويس الثالث عشر عن المراسيم والطقوس الاحتفالية خوفا من اغتياله، لذلك جرى تأجيل مراسيم تنصيب الملك لويس حتى خريف 1610 [8] ويظهر هذا التأجيل

(1) Guillon. P. Op, Cit, P. 16.

(2) Bely Lucien, Op, Cit, P.88.

(3) الكسندر سيفيروس: هو ماركوس أوريليوس ولد في روما عام 121 من أسرة أسبانية ثرية ولقد بذل أثناء حكمه مجهوداً كبيراً لصد هجوم البارثيين من ناحية و قبائل الشمال الجرمانية من ناحية أخرى، فضلاً عن انتشار وباء الطاعون. للمزيد ينظر: هند حسين علي أحمد التكريتي، دور القبائل الجرمانية في سقوط الإمبراطورية الرومانية (395 - 476م) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، 2012، ص39.

(4) لويس الثاني عشر (1515-1462): احد ملوك فرنسا، وقد تمتع بشعبية واسعة أكسبته لقب أبو الشعب، عزز العدل، وحاول أن يحمي رعاياه من الاضطهاد، وجنب البلاد من خطر الحرب الأهلية، شن عدة حملات لبسط سلطانه على بعض المدن الإيطالية لكن لم يحالفه الحظ، وشهدت فترة حكمه حرب المئة عام التي جرت بين فرنسا وانكلترا. للمزيد ينظر: عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام، العرب والمسلمين والعالميين ج4، دار الكتب العلمية بيروت، 1971، ص53.

(5) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P. 42.

(6) كنيسة القديس دينيس: هي أحدى الكنائس الكبيرة الموجودة في باريس يتم فيها إجراءات دفن ملوك فرنسا فقط. للمزيد ينظر:
Charlotte M. Yonge, History of France, New York, 1887, P.145.

(6) M. Foisil. Op, Cit, P. 50.

(7) Baly Lucien, Op.Cit, P.88.

(8) العصور الوسطى: هي الفترة الممتدة من سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476م الى القرن

- إلى حد ما - تحول مراسيم التتويج الفرنسية من صيغتها المستقاة من العصور الوسطى[1] في تثبيت سلطات الملك الجديد إلى جعلها احتفالية أكثر تواضعاً؛ حيث يمثل الملك مكانة خاصة تفوق مكانة رعاياه، وعلاوة على ذلك أبرز اهتمام الملكة ماري دي مديشي بإبعاد ابنها عن الطقوس والمراسيم المرهقة التي جرت في صيف قائض جداً، كما سعت إلى تفادي إقامة هذه المراسم بعد أيام من اغتيال زوجها هنري الرابع[2].

في تشرين الأول انتقل الملك لويس من العاصمة باريس إلى مدينة ريمس (Reims)، وجرى تعميده (طقس ديني مسيحي) هناك، وقد كانت تجربة تتويجه مهمة ومرهقة لصبي بعمر تسع سنوات، على الرغم من أن الطبيب هيراورد كتب أن لويس (**تحمل بشجاعة قل مثيلها كل إرهاق هذه المراسيم**)[3] إضافة إلى أنه أدى القسم الرسمي وذلك للإبقاء على الامتيازات الكنسية وعلى الكنائس الخاصة برجال الدين الكاثوليك الفرنسيين وتأكيده على السعي بحسن نية وعزيمة وأبعاد جميع الزنادقة الذين تندد بهم الكنيسة الكاثوليكية وعن سلطتها القضائية والأراضي الواقعة تحت حكمه، ولمنع حياة الاغتصاب والمظالم جميعها وكذلك لتحقيق العدل والإنصاف والرحمة[4].

اقتصر دور لويس الثالث عشر على الجانب الاحتفالي في المراسيم، أما في المجال السياسي والفعلي فلم يكن له ذلك الدور، إذ أن والدته وبموجب القانون كانت تحكم نيابة عنه[5] ومع ذلك كان لابد من مشاركة الملك الشاب رسميا لأن المراسيم كلها جرت باسمهما يعني ضرورة رؤيته من قبل السفراء لفترة وجيزة ولكن بانتظام وكانت تجري بعض المراسلات الملكية أمام عينيه وأن الوزراء ورجال الحاشية يبقونه على اطلاع على هذه الشؤون إلى حد ما، وكان هذا كافيا لتأهيل الملك سياسياً[6].

لقد أولت الملكة ماري دي مديشي الأوضاع السياسية اهتماما كبيرا لتفادي الاضطرابات الداخلية وردع الخطر الخارجي ولابد من اعتبار نجاحها في إنجاز هذين الهدفين في ذلك الوقت إنجازا كبيراً[7]، لأن المؤرخون يرون أن الوصي لا يملك الصلاحيات الكاملة للملك الشرعي في التغيير ولكن من الناحية الأساسية بدت وصاية الملكة الأم حقيقية، لترضي على نحو دائم أصحاب المصالح الأساسية[8] مع الدول القوية المجاورة كالنمسا، وقد حكمت البلد بمساعدة وزراء هنري الرابع المقتدرين الذين ناهزوا السبعين من عمرهم ولديهم دراية وخبرة كبيرة في الحروب الدينية[9].

الثالث عشر مع انحسار وخسارة المؤسسات الرومانية مثل المدارس والطرق والمدن والقانون، وسيطرة القبائل الجرمانية وواجهت فرنسا الكثير من الاضطرابات والحروب في تلك الحقبة أبرزها حرب المئة عام 1337 - 1453 والتي انتهت بانتصار فرنسا على بريطانيا، وانتهت تلك العصور بظهور عصر النهضة في فرنسا في أواخر القرن الخامس عشر، وتعد هذه الحقبة هي بداية شكل لهوية الحضارية لفرنسا، حيث تم تطوير مؤسسات جديدة كالجامعات الملكية والإقطاعية ، والفلسفة المدرسية، والفن الروماني والقوطي للمزيد ينظر :

Medieval, France-An – Encyclopedia, New York, London, 1995.P. 1.

(1) Foizil Medeleine, Lenfant Louis XIII, Le Duca- tionDumroi 1601-1617, Paris, 1996, P. 23.

(2) Guillon. P. Op, Cit, P. 53.

(3) A.Lloyd Moote, Op, Cit, P.42.

(4) محمد محمد صالح، تاريخ أوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500 - 1789، دار جاحظ، بغداد، 1981،ص316.

(5) Foisil Medeleine, Op, Cit, P. 200.

(6) Toomy Fillon, Op, Cit, P.88.

(7) Alexendre Dumas, Louis XIII et Richelieu, Le- jaoyeux Roger, 2007, P. 86.

(8) Parn. A. Bazin, Op, Cit, P. 16.

(9) كونسينو كونسيني: (1569-1617): ولد في ايطاليا،

كانت ماري على علاقة وثيقة بصديقتها الإيطالية المعروفة بـ «جاليجا» و زوجها السياسي كونسينو كونسيني Concino Concini[1] إذ كانا مهتمين بحماية نفوذهما السياسي المتزايد ومعاملاتهما المشبوهة لكسب المال، وليس بتقديم اقتراحات لتنفيذ إصلاحات ملكية جريئة، وبخاصة بعد أن طردت ماري الخبير المالي لهنري الرابع سولي (السالف الذكر) في عام 1611 فتعاظم نفوذ كونسيني وأصبح مقرب من الملكة[2].

واجهت الملكة ماري ثلاث مشاكل خطرة هي المسألة الدينية، إذ أدى قتل رافائيلاك لهنري الرابع إلى ظهور تحديات ومخاوف متجذرة داخل المؤسسات الكاثوليكية والهيجونوت، وقد سعى كلا الطرفين إلى التركيز على أن اليسوعيون الفرنسيين وأعوانهم قد تورطوا في محاولات سابقة لاغتيال الملك هنري، الذي قام بنفيهم إلى خارج البلاد بعد سوء العلاقة مع البابا والكنيسة بصدد بعض الأمور الدينية[3].

واجهت الملكة ماري أشد الانقسامات الدينية أثناء وصايتها وتوليها الحكم لاسيما وان فرنسا كانت منقسمة دينياً فانقسم الكاثوليك على أنفسهم مكونين فصائل مسلحة؛ و زاد نفوذهم في السلطة و قد أدرك الهيكنوت أن ازدياد قوة الكاثوليك ليس على مستوى الشعب ورجال الدين والعلمانيين، وإنما على المستوى السياسي في الأوساط الحكومية[4] الأمر الذي زاد من خوف الهيكنوت، إذ أن لويس الثالث عشر كان وعلى النقيض من هنري الرابع قد نشأ كاثوليكياً وقد استخدم كاهن من اليسوعيين وعينه كاتم للأسرار، وفي مراسيم تتويجه أقسم على استئصال الهيكنوت من فرنسا. وكرد فعل تحسبا على هذا الخطر الداهم بدأ الهيكنوت بتوسيع دفاعاتهم واستحكاماتهم العسكرية واستخدام جمعياتهم الوطنية شبه الرسمية كوسيلة لتحويل فرنسا لمملكة بروتستانتية والى شبه جمهورية على غرار الأراضي المنخفضة الهولندية[5].

لذلك عملت الملكة ماري بكل حذر وهدوء على تحقيق توافق مع آل هابسبورغ في المصالح والآراء إذ سعت ماري إلى تحقيق الأمن الخارجي الذي بدوره يؤدي لتهدئة الأوضاع داخل فرنسا، وهذا الأمر معاكس تماماً لسياسة هنري الرابع المعادية لأسبانيا الكاثوليكية؛ فعقدت اتفاقية عام 1612 وهذه الاتفاقية أشبه بتحالف زواج مزدوج مع العائلة المالكة الأسبانية. إذ يتزوج لويس الثالث عشر واخته من أولاد ملك اسبانيا[6].

كانت الملكة ماري قد علقت كل آمالها وتطلعات الفرنسيين الوطنيين المخلصين، الذين أيدوا بقوة إتباع سياسة خارجية مؤيدة لأسبانيا، ومناصرة للكاثوليكية، إضافة إلى هدفها في تحييد أسبانيا حتى تنتهي هدنة

أنتقل إلى فرنسا فأصبح وزير ملك لويس الثالث عشر أثناء فترة وصاية والدته التي أغدقت عليهم المال والهدايا، وحصل على لقب بـــالمارشال آنكر في 1613، تميز باستغلاله لمنصبه وباستنزاف خزينة الدولة ونهبها وطرد الوزراء القدامى للملك هنري الرابع، كما إنه وبمساعدة زوجته جمع ثروة طائلة، وكان لويس الثالث عشر مستاءا منه لذلك أمر بسجنه وأن لويس الثالث عشر كان وراء قتله عام 1617. للمزيد ينظر:

Applebaum, Robert, Terrorism before the Letter: Mythography and Political Violence in England, Scotland, and France 1559–1642, Oxford, Oxford University Press, 2015.

(1) جلال يحيى، المصدر السابق، ص49 – 50.

(2) Androu Tsos G.Henri IV Le Grand (1553-1610) Et Ses Maladies Urogenitales, Athènes, 1998. P.593.

(3) De Pierre Chaune, Lenfance Et La Jeunesse De Louis XII, Journal De Jean Heroard, Paris, 1989, P.90.

(4) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P. 45-46.

(5) De Pierre Chaune, Op, Cit, P.93.

(6) David Ogg, Op, Cit, P.453.

الأسبان مع مقاطعات هولندا الانفصالية[1] أي الجمهورية الهولندية الجديدة 1621[2]، إلا أن لويس الثالث عشر كان لا يزال غير مؤهل لأدراك الاستيعاب التام لهذا التكيف، إذ لا يمكن لأي شخص أن يعرف أنه في غضون تلك السنوات العشرة من انفصال ماري عن أوربا وإهمالها للسياسة الخارجية لكثرة المشاكل الداخلية؛ من شأنه أن يؤدي إلى توسع أسباني غير مسبوق في إيطاليا وما يجاورها! إضافة إلى زيادة في القوة العسكرية لجيش الإمبراطور الأسباني هذا كله جاء على حساب حلفاء فرنسا السابقين من البروتستانت، الأمر الذي سيجعل لويس الثالث عشر في موقف محرج لمواجهة قوة أسبانيا العسكرية[3].

خامساً : تتويجه

على الرغم من بلوغ لويس الثالث عشر سن الرشد في 28 أيلول 1614 وفقا للقانون الملكي الفرنسي، لكنه بقي خاضعا لوصاية والدته وذلك لسوء الأوضاع السياسية التي تمر بها البلاد، فضلا عن إدراكه التام أنه لن يستطيع أن يسيطر على قوة النبلاء والتمردات الحاصلة بين الهيكنوت والكاثوليك، إضافة إلى سعيه المستمر لإرضاء والدته والتقرب منها[4].

إلا أنه وبالرغم من ذلك فأن الملكة أهملت ولي العهد ومرست عنايتها التامة لابنها غاستون دورليان (Gaston Jean)[5]، ولو أنها منحته تربية كتلك التي منحتها لابنها غاستون لكانت المملكة في أحسن حال، وقد أشار لويس الثالث عشر إلى علاقته بوالدته حيث قال: (**إن علاقتي بالجميع جيدة سوى أمي**)، فهي طالما أرادت إبعاد لويس عن الحكم أطول فترة ممكنة فقد كانت تصر على الاهتمام بتعلم لويس للصيد والتعاليم الدينية الكاثوليكية وقليل ما كان يحضر الاجتماعات والجلسات السياسية؛ بسبب رفض والدته وكانت تأمر المعلمين ورجال الدين بضربه أثناء إخفاقه في أداء واجباته[6].

من المؤكد أن لويس الثالث عشر كان متحمساً لتوليه العرش إلا أن ماري ووزرائها كانوا يفكرون بحماية سلطتهم الراهنة من مطالب لويس القادمة في التغيير وتعيين وزراء جدد ، وحسبما أشار مبعوث البندقية حيث أكد أن الملكة الأم توصلت إلى (**إبقاء ولدها بعيد عن شؤون الحكم وأن يبتعد عن أي شخص متقد الذكاء قد ينير أفكاره**) وعلى حد تعبير المبعوث الإيطالي أن ماري أرادت أن يحافظ لويس على العادات والتقاليد التي تحضى بأكبر قدر من الاحترام والطاعة تجاه والدته[7].

(1) الجمهورية الهولندية: تأسست هذه الدولة عام 1581 وتتألف من سبع مقاطعات هولندية ونمت قوة هذه الدولة تدريجيا بعد اتحاد اوترخت عام 1579، وازدهرت السياسة والاقتصاد فيها بشكل كبير، أما من الجانب الأدبي فقد كانت جامعة ليدن Leyden مركزاً للدراسات الإنسانية واللاتينية، لكنها انهارت بعد عام 1795. للمزيد ينظر: زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص161-149.

(2) Tombs Robert, Op, Cit, P. 60.

(3) Parm.A.Bazin.Op, Cit.P.61.

(4) غاستوندورليان (1652-1606): هو غاستون جان بابتيست تريز، شقيق لويس الثالث عشر ولد في قصر فونتنبيلو وحصل على لقب أنجو عند ولادته مباشرة، وعندما كان طفلا نشأ تحت أشراف مربيته فرنسوا دي مونتبلات وقد حضي بلقب دوق أورليانز وشارتر Orleans Charter وقد تزوج من ماري دي بوربون، أما أبرز أعماله أنه قاد الجيش الذي حاصر لاروشيل Laro-chelle عام 1628 بشكل رسمي وقد دخل بسلسلة من المؤامرات ضد أخيه لويس الثالث عشر حتى تم نفيه من قبل الوزير مازارين إلى بلوا عام 1652 وبقي هناك ثلاثة أشهر حتى وفاته. للمزيد ينظر:
Bouyer, C. CastonD'orleans, 1608-1660, Seducteur, Frond, eur et Mecene, Paris, 1997, P8-99.

(5) Chevalier, P. Louis XIII, Paris, 1979, P.75.

(6) Lecomte De Beauchanp, Op, Cit, P. 85.

(7) Bely Lucien, Op, Cit, P.78.

لقد أثمرت جهود الملكة ماري في هذا الاتجاه إذ بدأ لويس الثالث عشر احترامه لها والتعامل مع وزرائها بكل احترام ، فعندما ذهب لويس إلى برلمان باريس في 24 تشرين الثاني 1614، ليعلن رسميا نهاية الوصاية عليه ولإدراكه أنه وهو في سن الثالثة عشر، لا يزال صغيراً وغير ناضج لتوليه الحكم[1]، فإنه وبعد أن قرأ سطوره بجرأة ودون تلعثم أعلم والدته أمام القضاة والمجتمعين أنه يرغب في استمرار وصاية والدته عليه، وقد أُعجِبَ الحضور بقراره هذا وعدوه تعبير عن مدى قوة بصيرته وأنه يستحق لقب «الملك العادل»[2].

سادساً : الحياة الاسرية للملك لويس الثالث عشر

1. زواجه

كان لويس الثالث عشر قد تميز طوال حياته السابقة بعاطفته الجياشة تجاه عائلته والتزامه القوي بالمبادئ، وكان متردداً في بحثه عن شخص يعتمد عليه، إضافة إلى أنه ظهر لديه صعوبات في التعبير عن اختلافاته مع الآخرين، ولجوئه عوضاً عن ذلك إلى الصمت والتأني فضلا عن أنه لم يكن مؤهلاً تماماً لشغل منصبه كملك الذي أصبح تحت سيطرة والدته القوية الإرادة[3].

بدا لويس جادا في التهيئة لمتطلبات زواجه وقد أخذ بتعلم اللغة الأسبانية لأن زوجته المرتقبة من اسبانيا، بعد اتفاق حصل بين الدولتين لتسوية الخلافات السياسية؛ عن طريق زواج لويس الثالث عشر واخته اليزابيث لأولاد الملك فيليب الثالث (Philip III) (1598-1621)[4]؛ من أجل إحلال السلام بين الدولتين بعد الاضطرابات التي شهدها العلاقات الدولية في عهد هنري الرابع، وفي 1615 قامت الملكة بعقد اتفاقية هدنة بين الكاثوليك والهيكنوت أو ما أسمتهم «بالمتمردين» لكي تتم عملية زواج لويس الثالث عشر بسلام ، إلا أنها وبالرغم من ذلك قامت بتجنيد عشرة آلاف جندي وتكليف وزيرها المقرب كونسيني بقيادة جزء من هذا الجيش ونشر الجزء الآخر منه على حدود الطرق المؤدية إلى المناطق الجنوبية من البلاد خوفا من أي هجوم مفاجئ للمتمردين أثناء مراسيم تبادل العرائس[5].

بحسب التقاليد الملكية شارك لويس في الحفلات التنكرية والباليه (**الحفلات الراقصة**) كجزء من مراسيم الزواج غير أن كراهيته للمراسيم والتباهي جعلته يرفض أن يراقص اخته اليزابيث أمام السفير الأسباني[6] الأمر الذي جعل شاعر البلاط الفرنسي يعلق (**إذا لم يغير العمر والحب طريقة لويس فإنه سيكون فضوليا لمعرفة الأمور الجوفاء فقط**)[7].

جرى تنظيم الزيجات بين التاجين الفرنسي والاسباني بإجراء مجموعتين من الاحتفالات في بوردو (Burdu) الفرنسية وبرغوس (Birghus) الاسبانية وبدأت الزيجات الرسمية على أثر تبادل الأميرات على الحدود وكان لويس مرافقاً اخته اليزابيث مشحوناً بأجواء عاطفية لأنها كانت اخته المفضلة، وعلى النقيض من

(1) Alexendre Dumas, Op, Cit, P.90.

(2) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P. 80.

(3) M. Foisil, Op, Cit, P. 74.

(4) فليب الثالث: ملك أسبانيا وابن الملك فليب الثاني وقد خلفه بالحكم لكن سياسته كانت مختلفة تماما عن سياسة والده الذي كان صارما مع خصومه، عرففليب بأنه تقياً، خجولاً، وديعاً وشديد الضجر بقادة الحكم وقد عرف بتقي الورع، حيث أسند سلطاته الى دوق ليرما الذي أستنزف خزينة الدولة وتقمص دور الملك وشهدت فترة حكمه أحداث مهمة أبرزها صلح لندن 1604 بعد تسعة عشر عاما من الحرب مع أنكلترا. للمزيد ينظر: ول وايريلديوارنت، قصة الحضارة، ج2،(ت) : فؤاد اندراوس، دار جيلاب، بيروت،19 ، ص98-99؛ Encyclopedia Britannica, Op, Cit, Vol-10, P. 519.

(5) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P. 85.

(6) Chevellier Pierre, Louis XIII, Paris, Fayard, 1979, P. 380.

(7) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P.86.

الملكة الأم التي لم ترافقها ودعتها قبل يوم من سفرها، لتفادي ذرف الدموع الحارة عليها، وقد قام الملك بإتمام المراسيم النهائية للتسليم حتى أعياه التعب وأصيب بصداع شديد استمر طوال الليل، كما تدخل لويس في ترتيبات وصول عروسه (آن) دوتريش (Anne Dutrch)[1] إلى بوردو وأصر لويس على الالتقاء بعروسه قبل أن تطأ قدميها التراب الفرنسي، وعلى نحو مثير أيضاً اقتربت آن النمساوية من بوردو في 21 تشرين الثاني، وكان لويس الثالث عشر قد كتب رسالة لـ (آن)، فخرج سرا من عربته ليراها قائلا بصوت عال لها وسائق العربة الملكية بإسبانيته المتميز هو فرنسيتها المتعثرة، لقد جئت متخفيا فرحبت به، واستلم الرسالة سائق العربة[2].

وحينما وصلت (آن) إلى بوردو كانت صديقة عمتها أميرة كونتي (Kunti) بانتظارها، ثم استقبلاها الملكة ماري ولويس الذي قدمها إلى والدته وقد أثار هذا المشهد ذاكرة الملكة ماري حينما دخل الملك هنري الرابع بشكل فظ وغير منضبط إلى جناحها قبل يتزوجا رسمياً[3].

عاش الشعب لحظات سعيدة أثناء احتفال لويس و(آن) بمراسيم زواجهما خلال الأسبوع التالي، وحينما تبادل الزوجان هدايا الحب منحها لويس ريشة من قبعته وفي المقابل طلب منها قوس شعرها، وجرى حفل الزواج الرسمي في 28 من تشرين الثاني وكان مثيرا للإعجاب؛ ولبست (آن) النمساوية رداءاً مخملياً متطرزاً من الأرجوان الملكي وزهرة الزنبق الذهبية الرائعة **(شعار ملوك فرنسا)**، وارتدى لويس قبعة بيضاء مطرزة بالذهب وطوق القبعة مكشكش براق حول عنقه، وقد لاحظ الجميع أنهم ظهروا كأخ وأخت حينما دخلوا رسميا إلى بوردو بعد أربعة أيام من إتمام زواجهم[4].

لكن لم تتمكن هذه المجاملات أن تخفي حقيقة أن هذين الزوجين الشابين قد دفعهما إلى هذا الزواج الالتزام الشخصي والسياسي الجدي من غير النظر إلى أعمارهما ومزاجهما، إذ كانا بالكاد في الرابعة عشر من عمرهما، إذ أن **(آن)** ولدت قبل لويس بأربعة أيام[5].

وعلى الرغم من جمال الملكة (آن) وخدودها المتوردة والأيدي البيضاء المحتفى بها، والتي لابد أن الاسر المالكة في أوربا سترحب بها، وكانت شديدة المرح بل حتى مشاكسة إلى الحد الذي جعلها لا تتفق مع أذواق زوجها الملكي الجادة والصارمة، ولم تغير هدفها في السعي إلى إرضاء سيدها وملكها ، وإنها كانت مدركة مسبقا لماهية الأدوار المفضلة للأسر الملكية في اسبانيا[6].

أما الملك لويس الثالث عشر ذلك الشخص الممتلئ الوجه بالشعر الأشقر واللسان المتعلق والقليل الكلمات والمحب بالتحدث عن الصقور وصيد الأيائل وبناء الحصون، فقد كان غير متفتح بما فيه الكفاية ولكنه واثق

(1) آن دوترش: هي ابنة فليب الثالث ملك أسبانيا وتعرف بـ (آن) النمساوية، والدتها مارغريت ماكسمليان من النمسا Margaret Maximilian كانت لمدة من الزمن مرشحة لوراثة العرش الأسباني حتى رزق والديها بـ فليب الرابع، وبعدها رزقت بـ ولي عرش فرنسا لويس الرابع عشر وحصلت بعدها على وصاية العرش بعد وفاة لويس الثالث عشر 1643 بالرغم من معارضة الشعب لها، قامت آن بصنع الدسائس والمؤامرات أثناء حرب الثلاثين عام مما أدى إلى سوء العلاقة بين فرنسا وأسبانيا وتم الكشف عن رسائل سرية قد أرسلتها لأخيها فليب الرابع وقد وضعت تحت المراقبة الجبرية وجرى التحقيق معها من قبل روشيليو. للمزيد ينظر:
Tome Premier, Memoires A l'histoire D'anne D'autriche, Amsterdam, P.1-204.

(2) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P. 86-87.

(3) Constant Jean-Marie,La Falle Liberte, Des Ba-roques, (1600-1661) Perrin, Paris, 2007, P.203.

(4) AndrouTsos G. Op, Cit, P.59.

(5) Tome Premier, Op, Cit, P. 36.

(6) Lecomte De Beau Chanp,Op,Cit, P. 40-55.

من نفسه في أن يقابل عروسه في أثناء الطريق، وكان خلال لقائه الأول خجولا ومتخفيا باسم مستعار على الرغم أنه لا أحد يعرف مدى صعوبة في زواجهما، فقد كان دينهم الكاثوليكي وتنشئتهم الملكية المتماثلة إلا أنها غير كافية بهما كشخصين غير متماثلين في طباعهما لكي يتزوجا وإن أول اتصال حقيقي بين (آن) النمساوية ولويس في ليلة زواجهما مثل اختبار صعبا لكليهما[1].

لم تكد تنته مراسيم زواج الملك لويس والملكة (آن) ؛ حتى بدأ صراع على السلطة بين الأمير كوندي (Conde)[2] والمارشال آنكر بخصوص من ينبغي له أن يسيطر على السلطة، وقد دعمت الملكة ماري بصفتها الماسك الفعلي للسلطات الحكومية صديقها آنكر ، في حين كان لويس الثالث عشر مناصرا لصديقه وابن عمه أمير كوندي ذو المذهب البروتستانتي وتم توقيع معاهدة لودون (Loduon)[3] في مستهل عام 1616 للحصول على السلام المؤقت في فرنسا بين روشليو المتمردون بقيادة أمير كوندي، مقابل تنازلها على الكثير من الأمور؛ أبرزها تمكين كوندي من الحكم بمناصب كبيرة في الدولة[4] و نال أكبر الغنائم وجرى تعينه رئيساً لمجلس الدولة والمجالس المتخصصة للعدل والمالية واثر إشغال كوندي وآنكر لهذه المناصب على ميزانية الدولة بسبب إسرافهما و حاشيتهما في النفقات[5].

تعرض الملك في بداية زواجه للعديد من الأمراض التي جعلته يبتعد عن زوجته الصغيرة حتى إنهما لم يتناولا الفطور معا إلا بعد ستة أشهر من الزواج وقد رجح العلماء عوامل عديدة أدت إلى إهمال لويس لزوجته أبرزها كان الجانب النفسي[6] ومشكلة في الجهاز البولي، ومما زاد الأمر تعقيدا تحول مرض لويس إلى حالة مرضية مزمنة وبخاصة بعد فشل جميع المحاولات في تقريب وجهات النظر بينهما حتى أن الجميع اعتقد باستحالة إنجاب وريث للعرش يضمن وجود الملكة (آن) في فرنسا التي سعت إلى إرضائه بارتداء الملابس الفرنسية مع التزامها بالآداب والتقاليد الأسبانية[7].

2. **الأبناء**

تعرضت الملكة (آن) لإجهاض حملين؛ إذ أجهضت الأول[8] بسبب حادث سير وكانت في شهرها السادس، وأجهضت الحمل الثاني نتيجة لتعرضها لحمى شديدة وقد زاد ذلك حالها سوءا حيث ألقى الملك اللوم عليها

(1) A. Lloyd Moote, Op, Cit, P.84.

(2) الأمير كوندي: هو أبن هنري الأول كان مرشح لعرش فرنسا لكن أسرة آل بوربون رفضت الاعتراف بشرعيته بسبب خيانة والدته و ولادته بالسجن وقدمت أبن عمه هنري الرابع، وحاول الحصول على العرش لكن ولادة لويس بددت أحلامه، وكان الأمير كوندي بروتستانتيا لذلك حاول التوسع مراراً وتحالف مع الهوجونوت ضد ماري، وتوفي عام 1646. للمزيد ينظر:
Charles Robillard, Louis XIII, L'Assemble E Des Notables Rouen, En 1617 (French Edition). 2011, P. 125.

(3) معاهدة لودون: هي المعاهدة التي تم التوقيع عليها في مدينة لودون الفرنسية بين كاردينال روشيليو والمتمردين بقيادة كوندي، والتي أنهت رسميا الثورات التي قام بها النبلاء في فرنسا على حساب التنازلات الملكية التي قدمتها الملكة والتعويضات التي منحت لكوندي وأعوانه والتي أنهكت خزينة الدولة. للمزيد ينظر:
W. J. Stankiewicz Politics & Religion in Seventeenth-Century France, California, 1960, P.84-90.

(4) G.Henry, Op, Cit, P.71.

(5) Lever M.Op,Cit, P. 67.

(6) G. Androutsos, Louis XIII (1601-1643), Et, Anne, D'Autriche (1601-1666) a Propos De L'hypofertilite Du Couple Royal Et De La Sexualite ,Perturbee De Louis XIII,Paris, 2009,P. 173-179.

(7) I bid

(8) أجهضت الملكة آن الحمل الأول عام 1619، وأجهضت الحمل الثاني في 1622، لكن في 5 أيلول 1637، أنجبت الملكة (آن) لويس الرابع عشر وريثا للعرش. للمزيد ينظر: A. Lloyd Moote, Op, Cit, P.139.

وزاد الجفاء بينهما[1]. ألقت تلك الأحداث بظلالها على الحياة الزوجية وزادت من حدة توترها واستمرت على هذا الحال طوال إثنان وعشرون عاماً، لم يتمكن الزوجان من الحصول على وريث لهما، إلا أنه وبصورة مفاجئة وبسبب العاصفة الجوية قرر الملك زيارة زوجته في قصر اللوفر و بدأوا يعاتبون بعضهما الآخر ملقياً لويس أسباب الخلاف على نفسه؛ لتتولد لديه رغبة زوجية جديدة جمعته بـــ (آن) وقد تبين بعد أشهر قليلة أن الملكة حامل بوريث للعرش، ومثل ذلك مرحلة جديدة من حياتها[2].

وضعت الملكة (آن) مولودها[3]، وتجمهر كثير من الناس أمام القصر وكان الملك في قمة سعادته بأخذ الطفل من الممرضة وخرج إلى الشرفة ليري الطفل للناس قائلا بصوت جهور (**أنه ولد أيها السادة، انه ولد!**)[4]، استقبل الإعلان بفرحة كبيرة، وقام الأب بأخذ الطفل إلى الجناح المجاور حيث وقف الأساقفة لأداء الطقس الديني للتعميد[5] إذ وقف هؤلاء القساوسة رفيعي المقام حول الملكة وهم يصلون ويدعون لها[6]، ومباشرة بعد كل ذلك كتب الملك لويس الثالث عشر بتوقيعه الخاص معلنا البشرى السارة[7].

أطلق على ولي العهد عند ولادته بـ (**لويس هبة الله**) وكذلك لويس ديودوني (Louis Diodoni) أي (**هدية الآلهة**) لأنه جاء بعد سنوات طوال، وبدت ملامح المولود الجديد وتميز بعينين كستنائيتين جميلتين وأنف دقيق وشعر أسود وظهرت عليه ملامح الصحة وقوة البنية والنشاط وأخذ ينمو ويترعرع بسرعة[8].

أقيمت الاحتفالات في أرجاء العاصمة باريس فرحين بالمولود الجديد فأقاموا صلوات الشكر في الكنائس والمعابد وتوافدوا بجموع غفيرة إلى قصر سانت جيرمان، وقاموا برفع العلم على أسطح المنازل وفي الشوارع وإقامة الولائم والحفلات وإرسال الهدايا إلى القصر الملكي، حيث وصل وفد من البابا ومعهم مباركات الأب المقدس للأم والأب و ولدهما وأهدوا الملكة وطفلها ملابس محفوفة بقداستها وكانت مطرزة بالذهب والفضة ومغلفة بصندوق ذي لون أحمر حاز على إعجابهم[9].

بعد عامين من ولادة لويس الرابع عشر رزق الملكين بمولود جديد سمي بـ فليب لويس (Philip Louis) و المعروف بـ فليب دوق انجو[10]، وبذلك انتقلت العائلة الحاكمة إلى قصر سان جيرمان للاستقرار فيه لتنتقل معهم مراسيم الاحتفال بالمولود الثاني لعائلة آل بوربون[11].

(1) لقاء منذر قدوري طالب، المصدر السابق، ص11.
(2) المصدر نفسه، ص12-11.
(3) جيان دينيس ج. ج لي بايج، فوبان والعسكرية الفرنسية في عهد لويس الرابع عشر، (ت): مركز نورس للدراسات، نورس للترجمة، برلين، (د.ت)، ص13؛ لقاء منذر قدوري طالب، المصدر السابق، ص11.
(4) علي إبراهيم حسن و أيمن غالي، لويس الرابع عشر- نظم حكم سياسته الخارجية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947 ص6-5.
(5) John Wolf, Louis XIV (1651-1715), Paris, 1968, P.26.
(6) لقاء منذر قدوري طالب، المصدر السابق، ص 12.
(7) Burke Peter , The Fabrication Louis XIV, Press, 1992, P.69
(8) علي إبراهيم حسن و أيمن غالي، المصدر السابق، ص8.
(9) لقاء منذر طالب، المصدر السابق، ص13.
(10) فليب دوق أنجو(1701-1640): هو فليب لويس أبن الملك لويس الثالث عشر، ولد في 21 أيلول 1640، نصب دوق أنجو منذ ولادته وأصبح دوق أورليان بعد وفاة عمه غاستون في عام 1660، كان بسيطاً لذالك اكتفى بلقب «مسيو» وتزوج من ابنة عمته الأميرة هنريت ابنة الملك تشارلز الأول ملك انكلترا، توفي عام 1701. للمزيد ينظر: Cillot Hubert, Louis XIV, Press, 1914, P. 57.
(11) Meyer J, La Naissance De Louis XIV , Paris, P.5-23.

يبدو مما تقدم أن الملك هنري الرابع استطاع أن يسيطر على الأوضاع السياسية التي كانت تعاني منها فرنسا بعد إصداره مرسوم نانت؛ وإعلان تحوله الديني إلى الكاثوليكية، وإنجابه وريث للعرش، وإن الأوضاع السياسية المضطربة التي مرت بها فرنسا بعد وفاة الملك هنري الرابع قد أثرت في تكوين طفولة هادئة ومستقرة للملك لويس الثالث عشر، لاسيما من الناحية الدينية، إضافة إلى أن مرحلة الوصاية على العرش قد مثلت اختبارا صعبا للويس من الناحية السياسية والنفسية فقد جعلته أكثر حكمة في اتخاذ قراراته وتوجهاته السياسية.

إن أحد أسباب عزوف الملك عن (آن) النمساوية وإهمالها هو المصاهرة السياسية التي جمعت كل من أسبانيا وفرنسا ولم تجمعهما كشريكين، إضافة إلى أن الملك لويس الثالث عشر كان يعاني من اضطرابات نفسية لازمته منذ صغره، كما أن العلماء رجحوا وبصورة كبيرة أن لويس ربما كان لديه شذوذاً جنسياً جعلته لا يميل إلى الجنس الآخر على الرغم من أن هيرارود لم يذكر شيء عن ذلك

الاستنتاجات

- ينسب الملك لويس الثالث عشر الى أهم الاسر الحاكمة في فرنسا وهو بذلك يكون من الملوك ذو الأصول العريقة في أوروبا.
- كانت ولادة الملك لويس الثالث عشر بمثابة إنقاذ لعائلة آل بوربون في فرنسا وذلك بسبب الحروب الدينية والسياسية والصراع على العرش الفرنسي.
- تعلم الملك لويس الثالث عشر الاتكيكت الفرنسي على يد نخبة من المثقفين الفرنسين ، لكن ذلك لم يفده كثيرا بسبب صعوبة مزاجه المتعكر على الدوام.
- الاعتقاد الديني من أهم العوامل التي حضيت باهتمام الشعب الفرنسي . وكان ذلك بسبب الانقسامات الدينية والتي نتجت عن الهيكونت والكاثوليك، ولان الملك لويس الثالث عشر نشأ كاثوليكيا حصل على تأييد الشعب.
- كان الملك لويس الثالث عشر ذو مزاج صعب وسريع الانفعال.، محب للصيد والحياة البسيطة لم تتفق آراءه وأفكاره مع والدته الإيطالية المحبة لكل مظاهر الابهة.
- كان اغتيال الملك هنري الرابع صدمة كبيرة للويس الذي اصبح ولي للعرش وهو في سن العاشرة.
- ان وصاية الملكة ماري دي مديشي على لويس الثالث عشر ادخل البلاد في مشاكل عديدة، ابرزها كان اهمال شؤون السياسة الخارجية وتركها بيد وزيرها المقرب كونسيني.

المصادر

❖ **المصادر العربية :**

1. أحمد عبود عبدالله، دراسة تاريخية لمنفى الملك جيمس الثاني إلى فرنسا 1688 – 1701 رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، 2018.
2. أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 2007.
3. جان بيرنجيه (وآخرون)، موسوعة تاريخ أوروبا والعالم، ج2، (ت): وجيه البعيني، منشورات عويدات، بيروت – باريس، 1995.
4. جول مازاران، دليل السياسي الناجح،(ت): خميس حسن، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006.
5. جيان دينيس ج. ج لي بايج، فوبان والعسكرية الفرنسية في عهد لويس الرابع عشر، (ت): مركز نورس للدراسات، نورس للترجمة، برلين، (د.ت) .
6. حسن صبحي، محاضرات في التاريخ الأوربي، ج1، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، 1975.
7. زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث،ج2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.
8. سليمان عبد الغني ، دراسة في تاريخ فرنسا السياسي، دار الملايين دمشق 2012.
9. عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام، العرب والمسلمين والعالميين ج4، دار الكتب العلمية بيروت، 1971.

10. علي إبراهيم حسن و أيمن غالي، لويس الرابع عشر- نظم حكم سياسته الخارجية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947.
11. فولتير، رسالة في التسامح، (ت): هنريت عبودي، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، 2009.
12. لقاء منذر قدوري طالب، لويس الرابع عشر دراسة في الأوضاع الداخلية في فرنسا، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، 2020.
13. محمد شهاب محمد أمين، البرلمان بين التشكيل الاحادي والثنائي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، أربيل، 2009 .
14. محمد كرد علي، غرائب الغرب، ج2، المطبعة الرحمانية ، ط2، مصر، 1923.
15. محمد محمد صالح، تاريخ أوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500 – 1789، دار جاحظ، بغداد، 1981.
16. مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوربا عصر النهضة (1500-1789)، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004.
17. هاشم صالح التكريتي، محاضرات في تاريخ أوربا الحديث، دار الحداثة للطباعة والنشر، بغداد،2020.
18. هربرت فيشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث، (ت):زينب عصمت راشد و أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف بمصر،ط3، القاهرة،2001.
19. هند حسين علي أحمد التكريتي، دور القبائل الجرمانية في سقوط الإمبراطورية الرومانية (395 – 476م) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.
20. ول وايريلديوارنت، قصة الحضارة، ج2، (ت): فؤاد اندراوس، دار جيلاب، بيروت،19 .

❖ **المصادر الأجنبية :**

❖

1. Alexendre Dumas, Louis XIII et Richelieu, Lejaoyeux Roger, 2007, P. 86.
2. Alloyd Moote, Louis XIII The Just, London 1991.
3. Androu Tsos G.Henri IV Le Grand (1553-1610) Et Ses Maladies Urogenitales, Athènes, 1998.
4. Applebaum, Robert, Terrorism before the Letter: Mythography and Political Violence in England, Scotland, and France 1559–1642, Oxford, Oxford University Press, 2015.
5. Barnavi Elie, La Guerreds Trois Hemri, 1573 – 1598, Perrin, Paris, 2008.
6. Batiffol .L. Le Roi Louis XIII a' 20 ans, Calmann – Le'vy, Paris, 1910.
7. Bayrou. F.Henri Iv. Le RoiLibre Flammarion, Paris, 1994.
8. Bely Lucien, La France Modrene (1498-1789), Paris, 2008.
9. Burke Peter , The Fabrication Louis XIV, Press, 1992, P.69
10. C. S. Forester, Louis XIV. Paris, 2007.
11. Charles Robillard, Louis XIII, L'Assemble E Des Notables Rouen, En 1617 (French Edition). 2011.
12. Charlotte M. Yonge, History of France, New York, 1887.
13. Chevalier, P. Louis XIII, Paris, 1979. Bouyer, C. CastonD'orleans, 1608-1660, Seducteur, Frond, eur et Mecene, Paris, 1997.
14. Cillot Hubert, Louis XIV, Press, 1914.
15. Constant Jean-Marie,La Falle Liberte, Des Baroques, (1600-1661) Perrin, Paris, 2007.
16. David Ogg, Eurpein in the 17th century. London, 1965.
17. De Pierre Chaune, Lenfance Et La Jeunesse De Louis XII, Journal De Jean Heroard, Paris, 1989.
18. Decaux. A. Grand Secrets, Grand-

sEnigmes, Perrin, Paris,1971.
19. Encyclopedia, M-Britannica, Madison Ivenue, Newyork, 1910, Vol-4.
20. Foizil Medeleine, Lenfant Louis XIII, Le DucationDumroi 1601-1617, Paris, 1996.
21. G. Androutsos, Louis XIII (1601-1643), Et, Anne, D'Autriche (1601-1666) a Propos De L'hypofertilite Du Couple Royal Et De La Sexualite ,Perturbee De Louis XIII,Paris, 2009.
22. Guillon. P. La mort De Louis XIII, Fontemonig , Paris, 1897.
23. He'roard. J. Journal De Jean He'roardsurL'emfance Et La Jeunesse De Louis XIII, Deux Volumes Sous La Direction De Madeleine De Foisil, Preface De Pierre Chaunu, Fayard, Paris.
34. Henri Denavarra Eklerogamne De France, Bulletin De la société Des Du Beran.1989.
25. J. Cornette (ed.), La France de la Monarchie Absolue,1610-1715, Paris, 1997.
26. J.A. Clarke, Huguenot Warrior: the life and Times of Henri de Roham (1579-1638) The Hague: Nijhoff, 1966.
27. J.H. Parry, The Spanich Seaborne Empire, London, 1966.
28. John Wolf, Louis XIV (1651-1715), Paris, 1968.
29. Lejeune. P. Les Reines De France, France Lisirs, Paris, 1998.
30. Lever M. Les Buchers De Sodome, Fayard, Paris, 1985.
31. Marvic. E. Louis XIII The Making of A King, New Haven, CT, 1986.
32. Medieval, France-An – Encyclopedia, New York, London, 1995.
33. Meyer J, La Naissance De Louis XIV , Paris.
34. O. Ranum ,Richelieu And The Councillors Of Louis XIII (1635-1642) , Oxford,1963..
35. Parm. A. Bazin, Louis XIII, Chamerot, Paris.
36. Tome Premier, Memoires A l'histoire D'anne D'autriche, Amsterdam.
37. W. J. Stankiewicz Politics & Religion in Seventeenth-Century France, California, 1960.